

الدور التربوي لمعلمي المرحلة الإعدادية بمدارس وكالة الغوث الدولية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية

إعداد :

د. جميل نشوان : أستاذ مساعد بجامعة الأقصى _ فلسطين

د. محمد سلمان : أستاذ مساعد بجامعة الأقصى _ فلسطين

المقدمة :

يمثل الإسلام منهجاً كاملاً للحياة ، حيث يشمل العقيدة والفكر والسلوك ، والعبادة ، والفقہ والتربية ، وسائر ميادين الحياة الأخرى، وفقاً للتصور الإسلامي ، وهو بهذا يحدد المنطلقات والصيغ التربوية التي يفترض أن تكون موجهة للأمة والفرد والمجتمع نحو الغاية والهدف الذي خلق الإنسان من أجل تحقيقه في هذه الحياة الدنيا وهو تحقيق العبودية لله وحده دون أي تبعية لبشر ، وهذه الغاية لا يمكن تحقيقها إلا بإعداد الشباب الصالح القادر على عمارة الأرض وفق منهج الله تعالى .

"فإذا كان التعليم يمثل عصب الحياة في المجتمع ، فإن التعليم في المرحلة الأساسية يمثل أخطر مراحلها وأشدّها تأثيراً ، وأبعدها عمقاً في توجيهات حركة الفكر بوجه عام ، وذلك لكون معلمي المرحلة الأساسية أكثر الناس تأثيراً في الجيل الصاعد وفي سن مبكرة لمواجهة انعكاسات تغيرات العصر ويظل دور المعلمين مرهوناً بقدرتهم على تطوير أنفسهم لطبيعة الأدوار المتوقعة منهم لتجديد حركة الفكر الشاخص في أبنائهم وذلك لأن التطوير يضمن الاستمرارية والبقاء" (جوهر ، 2002:1) .

وانطلاقاً من أهمية التعليم واستناداً إلى دور المعلمين في تطوير أدايم وأداء الطالب ليكون عدة الغد لملاحقة تطورات العصر الحاضر بمستجداته الحديثة ، وثوراته العلمية والتكنولوجية المتلاحقة في فترة التحول والتغيير الذي تعيشه الأمة الآن ، يواجه التعليم حالياً تحديات على مستوى العالم لا مثيل لها نتيجة تقدمه نحو مجتمع يعتمد على المعرفة واكتساب المعارف وتحديثها واستخدامها ومن هنا يظهر دور المعلم في مواجهة هذه التحديات.

ومن أهم التحديات التي يقابلها التعليم في الوقت الراهن هي في الواقع تحديات جسيمة تتعلق بكل نمط حياته تستوجب منا التغيير في صميم هياكلنا التعليمية وفي طبيعة الأدوار الملقاة على عاتق المتعلمين لممارسة أدوارهم المطلوبة بفاعلية أكبر.

ومن أخطر التحديات التي تواجهنا ولها تأثير كبير على الثقافة وعملية التعليم هي (العولمة) بأنواعها المختلفة التي تشغل الناس جميعاً ، وخاصة العولمة الثقافية والتي تشكل الخطر الأكبر على العقلية الإسلامية والعربية ويمتد تأثيرها إلى كافة أنواع العولمة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية وتتشكل إزاءها آراء ومواقف وأفكار عبّرت عنها الكثير من المراجع والمؤتمرات الدولية ، والعديد من الأبحاث والدراسات والتقارير، وورش العمل ، والندوات والأيام الدراسية ، والكثير من المقالات والحلقات في الجرائد والدوريات وعلى صفحات مواقع الإنترنت المتعلقة بموضوع العولمة وتحدياتها في كافة أبعاد الحياة المعاصرة ، هذا وقد نُظِّمَ العديد من المؤتمرات الدولية والعالمية حول ظاهرة العولمة مثل مؤتمر بكين عام 1995 والذي كانت معظم قضاياها تصب في موضوع العولمة ، ومؤتمر القاهرة عام 1999 الذي أقام ندوة حول رؤية الشباب العربي لمفهوم العولمة، وقد ركز هذا المؤتمر على الأبعاد الثقافية للعولمة ، والهوية الثقافية ، ودراسة حالة الوطن العربي في ظل العولمة ، كذلك المؤتمر العلمي الرابع في الأردن الذي أقامته جامعة فيلادلفيا في (4-6) أيار / مايو 1998 حول الثقافة العربية في القرن القادم بين العولمة والخصوصية، والمؤتمر الذي أقامته الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان "العولمة ومناهج التعليم" في ديسمبر 1999 في جامعة عين شمس في قسم المناهج .

فالعولمة الثقافية تمثل أخطر أنواع التحدي الاجتماعي المعاصر، فهي من خلالها تسعى إلى اختراق الثقافة العربية من خلال تدفق المعلومات عبر أجهزة الإعلام والإنترنت والاتصال والثقافة، والتي يُراد من ورائها بث وإشاعة ألوأناً جديدة من الغزو الفكري في أوساط المتقنين، وبالتالي التوغل إلى روح الثقافة العربية، وروح المواطن العربي وزعزعة الفئاعة والثقة بها، والترويج لقيم ومفاهيم الثقافة الأمريكية". (الجريبيع، 2000 : 81).

وانطلاقاً من هذه النظرة قام الباحثان في هذه الدراسة بالتعرف إلى واقع الدور التربوي المتوقع من قبل المعلمين لمواجهة تحديات العولمة الثقافية من اجل وتطوير هذا الدور في مواجهة تلك التحديات بهدف تزويد طلبتهم بحصانة دينية وثقافية واجتماعية وعفاندية وتربوية تجعلهم قادرين على مقاومة عولمة الاستسلام، بعيداً عن الالتحاق والتبعية في الفكر والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك، وبما يؤهلهم لتمحيص ونقد كل التطورات الجارية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، ومن ثم ملاحظتها والتصدي لها.

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

* ما الدور التربوي للمعلمين لمواجهة تحديات العولمة الثقافية علي العملية التعليمية ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

- 1- ما التحديات التي تفرضها العولمة الثقافية على التربية ؟
- 2- ما أكثر الممارسات التربوية من قبل المعلمين لمواجهة تحديات العولمة الثقافية ؟
- 3- هل تختلف درجات ممارسات المعلمين لدورهم التربوي في مواجهة تحديات العولمة بحسب المتغيرات التالية: (الجنس - التخصص - سنوات الخبرة -المؤهل العلمي) .
- 4- ما التوصيات المقترحة لتطوير دور المعلمين في مواجهة تحديات العولمة الثقافية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم ؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

1. رصد التحديات التي أفرزتها العولمة الثقافية علي التربية .
2. التعرف علي ممارسات المعلمين التربوية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية .
3. الكشف عن دلالة الفروق في تقدير أفراد العينة لطبيعة دور المعلمين في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وفقاً للمتغيرات التالية : (- التخصص - سنوات الخبرة - المؤهل العلمي)
4. التعرف علي بعض التوصيات لتطوير الدور التربوي للمعلمين لمواجهة تحديات العولمة الثقافية

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية هذه الدراسة من الاعتبارات التالية :

1. تتعامل هذه الدراسة مع فئة مهمة في المجتمع الفلسطيني، وهم المعلمون من أجل التعرف على طبيعة دورهم التربوي الممارس في مواجهة الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة، وفي مواجهة كل التحديات التي فرضتها العولمة على مجتمعهم وطلبتهم .
2. تتزامن هذه الدراسة مع تداعيات قضية العولمة بتحدياتها الدولية والإقليمية، والقطرية التي أفرزتها العولمة في الوضع الراهن، إذ تعالج هذه الدراسة مشكلة لها علاقة مباشرة بالجوانب والقضايا الثقافية والاجتماعية للمجتمع العربي والفلسطيني والمتعلقة بالهوية والثقافة والانتماء .
3. قد يستفيد من هذه الدراسة المعلمين في المؤسسات التربوية الأخرى و الجامعات العربية، والفلسطينية، ووسائل الإعلام، والأحزاب السياسية والدينية، أو المسؤولون عن برامج إعداد الشباب وتربيتهم وتأهيلهم .

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية :

- أ. الحد المؤسساتي : قطاع غزة – مدارس وكالة الغوث الدولية .
- ب. الحد الزمني : سيتم تطبيق هذه الدراسة في العام الدراسي 2006/2005م .
- ج. الحد البشري : اقتصرت الدراسة على المعلمين بالمدارس الأساسية : (الجنس :التخصص – سنوات الخبرة) .

1. الحد الموضوعي : اقتصرت الدراسة على بعد العولمة الثقافية .

مصطلحات الدراسة :

لقد تم تعريف المصطلحات تعريفاً إجرائياً كالتالي :

نظراً لصعوبة صياغة تعريف دقيق وشامل للعولمة ، بسبب تعريفاتها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإعلامية والتربوية ... الخ ، والتي تتأثر أساساً بانحيازات الباحثين الأيديولوجية واتجاهاتهم إزاء العولمة رفضاً أو قبولاً ، لذا سيلتزم الباحثان بالتعريف الإجرائية التالية :

العولمة :

"هي أيديولوجيا تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم ومحاولة أمرته" (الجابري ، 1999 : 11) .

"مرحلة الاجتياح الغربي . وخاصة الأمريكي – لصب العالم في قالب النزعة المركزية الغربية ، على نحو غير مسبوق ، ودرجة لم يسبق لها مثيل ، بفعل المستجدات الجديدة في بنية الحضارة الغربية . بتزايد "فرعونيتها" و "قارونيتها" وبضبط تناقضاتها وبفعل مستجدات عالم التقنيات وسلطان المعلومات" (عمارة ، 2001 : 13) .

"العولمة تعني الدخول بسبب الثورة المعلوماتية والتقنية والاقتصادية معاً في طور من التطور الحضاري ليصبح فيه مصير الإنسانية موحداً أو نازعاً للتوحد" (غليون ، 1997 : 15) .

ويعرف الباحثان العولمة إجرائياً بالتعريف التالي :

العولمة هي : مجموعة من الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية من نوع جديد تتمثل في العديد من المؤسسات الضخمة مثل البنك الدولي ، صندوق النقد الدولي ، الجات ، والشركات متعددة الجنسيات ، ومبنى التجارة العالمية ، والظواهر الإلكترونية ، والثورة المعلوماتية القائمة على الإبداع التقني غير المحدود ، والتي تجندها جميعاً بهدف إخضاع العالم كله لإرادة كونية واحدة ، وهيمنة بلا حدود ، من أجل عملية تغيير شاملة في أنماط الحياة وقيمها السائدة ، ونظمها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، وإزالة كل الفوارق الدينية والوطنية وتدويل العالم كله وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة .

العولمة الثقافية:

هي مجموعة الظواهر المتعلقة بالجانب الثقافي والمتمثلة بالعادات والتقاليد والقيم والأنماط السلوكية التي تفرضها القوة المهيمنة علي الشعوب الضعيفة من أجل إضعاف وإذابة هويتها وانتماءها الوطني تحت أيديولوجية الثقافة الأقوى .

الدور التربوي :

المقصود بالدور التربوي في هذه الدراسة هو :

ممارسات المعلمين التعليمية في المدارس من اجل تقديم توجيه وإرشاد تربوي للطلبة من خلال التشاطات المدرسية وغير المدرسية ، لمواجهة التحديات والانعكاسات المترتبة علي العولمة الثقافية في كافة جوانبها الإيجابية والسلبية .

تحديات العولمة الثقافية :

مجموع الانعكاسات الإيجابية والسلبية المرافقة للعولمة الثقافية والتي تستثير المجتمعات العربية المسلمة وتؤثر في منهجية حياتها بشكل إيجابي أو سلبي .

الإطار النظري

تمهيد :

قد لا نتعدى الحقيقة إذا قلنا إن في عالم اليوم يوجد هناك غزارة في الأدبيات والدراسات التي تناولت موضوع العولمة والخصخصة ، وأن هذا الاهتمام بالعولمة لم يعد قاصراً على الاقتصاديين والسياسيين فحسب ، بل تعد الأمر ليشمل الاجتماعيين والفلاسفة ، والمفكرين والأدباء ، والتربويين ، والإعلاميين ؛ لأن قضية العولمة لها من الجوانب والأبعاد والرؤى الكثيرة مما يثير اهتمام كل هؤلاء ، وبما أن كلاً من هؤلاء مهتم بالعولمة ، فيركز على تحليله لمفهومها وعناصرها على جانب معين من أبعادها ، لذلك ظهر ما يشبه التخصص في قضية العولمة .

وسنركز في هذه الدراسة على البعد الثقافي للعولمة والدور التربوي المتوقع لمواجهة هذه العولمة الثقافية .

1 - تعريف العولمة الثقافية :

أما العولمة الثقافية فهي في الحقيقة عبارة عن عولمة نمط من الحياة مرتبطة بثقافة معينة ونظرة معينة إلى الحياة والكون (أي مرتبطة بأيدولوجية معينة في الحقيقة)، وكذلك عولمة منتجات الحياة فيها ، واستخدامها لمختلف وسائل القهر المادي والسياسي والنفسي والعقلي والإعلامي ؛ لتصدير ما هو خاص على أنه إنساني وعمام . (أمين ، سلسلة اقرأ، (636) : 33) .

ويري مجاهد أن العولمة الثقافية هي أكثر الأبعاد غموضاً على العولمة ، فهي تشير إلى انفتاح غير مسبوق للثقافات العالمية على بعضها البعض ، وبلوغ البشرية مرحلة الحرية شبه الكاملة لانتقال الأفكار والاتجاهات والبيانات والمعلومات والأذواق ، وهي تحمل في طياتها ألواناً من الغزو الفكري والثقافي في العادات والمأكل والمشرب والملبس ، وفي القيم والعادات والتقاليد والأعراف في القيم المجتمعية ، أي هي بعبارة أخرى استهلاك الطرف الأضعف لثقافة وقيم وعادات ومعايير الطرف الأقوى . (مجاهد ، 2001م : 157) .

2- العولمة والهوية الثقافية :

تعتبر مسألة الهوية من القضايا المحورية التي ارتبطت بقضية أو ظاهر العولمة ، لأن الهوية تعبر عن التحدي الحضاري الحقيقي الذي يشهده العالم العربي والإسلامي وبالذات مع بدايات القرن الحادي والعشرين ، "ويكاد يكون سؤال الهوية الهاجس الوحيد الثابت في أي معالجة لخطورة العولمة ؛ خاصة وأن البعض يرى العولمة وكأنها مخطط، أو استراتيجية محددة تم تخطيطها وتنفيذها بوعي ، وقصد بهدف اجتياح بقية العالم وتهديد الثقافات المحلية والقومية الأخرى" . (اسعيد ، 2002 : 383) .

لذلك باتت تسعى الشعوب والمجتمعات للبحث عن وسائل لاستيعاب واقع العولمة الحالي دون خسائر أو تنازلات كبيرة ، ومعيارها في البحث عن هذه الوسائل هو معرفة مدى تأثير العولمة على ما يُسمى بالهوية الثقافية الوطنية أو الخيار الحضاري . (اسعيد ، 2002 : 384) .

أ- بعض ملامح وتأثيرات العولمة على الجانب الثقافي لحضارات الشعوب :

- ينشط عدد كبير من الباحثين والمفكرين والمثقفين والدارسين في هذه الأيام على تحليل ظاهرة العولمة ، وسبر تأثيراتها على الحضارات ، وثقافات الأمم والشعوب ، فيرى البعض منهم أن العولمة هي سمة القرن الحادي والعشرين ، وأنها من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً ، ويرون بأن ثقافتها التي تستند إليها هي تكريس لثقافة الجسد من خلال الصورة في وسائط الإعلام

المتعددة بشكل ساحر ومؤثر جداً ، فثقافة العولمة تعتمد على النظام السمعي والبصري الذي ترعاه عشرات الإمبراطوريات الإعلامية التي تزخ ملايين الصور يومياً فيستقبلها مئات الملايين من المتلقين في سائر أنحاء الكرة الأرضية . كما يرون أن مضمون ثقافة العولمة على مستوى من الهزال والسطحية فهي بذلك ستقتل الروح وتذهب بالمحتوى الأخلاقي والإنساني لسلوك الناس ، وبذلك ستغدو الثقافة خارج حدود ماهيتها الطبيعية ، وأنها ستعكس على الإنسان الشرقي بالذات .

* فالثقافة الأمريكية والمنتجات الثقافية الأمريكية هي الأكثر قابلية للتسويق في العالم كله على الرغم من أنها ثقافة متدنية وهابطة ، فهي موجهة إلى الأحداث والشباب الذين ليس لديهم أسر ومنازل لإعالتهم لذا فهم الفئة الأكثر استهدافاً ، والأكثر تأثراً بالمنتجات الثقافية المعولمة .
* إذن يوجد مجموعة من التحديات تقف كعقبة كبيرة أمام النظام الإعلامي والثقافي العربي وذلك بدءاً من التكنولوجيا المستخدمة ، ومروراً بالمضمون ، وانتهاءً بالأهداف التي تسعى العولمة إلى تحقيقها .

* فمعظم مراكز ومصادر المعلومات ، ومراكز البث الإعلامي والثقافي سواء عن طريق الأقمار الصناعية ، أو أدوات الاتصال ، ومواد تضييعها وطرق تجارتها وآلياتها كلها في يد الولايات المتحدة الأمريكية .

* إذن كل هذه المظاهر والآليات والأهداف والوسائل الفاعلة للعولمة تجعل الولايات المتحدة الأمريكية تمارس عولمة الاتصال بشكل فاعل جداً ، وتساعدنا في تطبيق أهدافها؛ القنوات الفضائية - والحاسب الإلكترونية - والإنترنت .. الخ .

* ويرى المفكر العربي محمد علي حوات في كتابه العرب والعولمة أن العالم الثالث وبالأخص الوطن العربي يتعرض لخطر التهميش الذي تتعرض له الثقافة والإعلام العربية بحكم تخلفه في مجال ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال أو إفلاسه في إطار عالم توحدته ثقافياً؛ الصور والرسائل الأمريكية، التي تزداد وتنتشر عبر الأقمار الصناعية. (حوات، 2002م: 212-213) .

* ومن ملامح وتأثيرات العولمة على المستوى الثقافي أيضاً ظهور نخب في دول العالم الثالث وفي دول الوطن العربي (نخب محلية) تنتمي اسماً إلى شعوبها، لكنها بالفعل تنتمي من ناحية الرؤية والتطلعات والأحلام وأسلوب الحياة إلى الإعلام الغربي، كما صاحب تصاعد الوعي القومي تصاعد في معدلات العلمنة والأمركة في كل أنحاء العالم، وقد تم اختراق كثير من أعضاء النخب الثقافية، وبدأ الحلم الأمريكي يتسرب إلى قطاع لا بأس به من الجماهير، وهذا ما يشير إليه بعض المفكرين والباحثين بانتشار ظاهرة الكوكلة (نسبة إلى مشروب الكوكاكولا) ونعني بها اختراق المنظومة القيمية الغربية لأحلام الناس وعقولهم من خلال برامج التليفزيون والفضائيات والإنترنت .. الخ وقد ساهمت ثورة المعلومات بفاعلية في هذه العملية .

- أدت التطورات العولمية إلى كسر احتكار الدولة لوسائل الإعلام وسيطرتها على المعلومات داخل الدولة وهذا ما حدث بصفة خاصة في الدول النامية ومنها عالمنا العربي .

- كما انتشر الإعلام الموجه والعالمي الذي صعب معه سيطرة الدولة عليه وقد فرض هذا النوع من الإعلام درجة من الحرية الثقافية داخل تلك الدول وتمتع معه مواطنو الدول النامية بمزيد من الحرية للتعبير عن الرأي وفرض مزيد من الإصلاحات الديمقراطية في ظل الظاهرة .

- كما أدى الغزو الثقافي الخارجي إلى تعرض الثقافات الوطنية لعملية نقد ذاتي وإعادة بناء لتلائم مع التغيرات الجديدة، وقد زاد الأمر سوءاً في كثير من البلدان فأدى ذلك إلى هجرانها لثقافتها فوجدت بدلاً منها النموذج الخارجي الأوروبي الأمريكي مثلاً للحضارة ينبغي إقتداؤه .

ب- أسباب تفوق العولمة الأمريكية على العولمة الآسيوية في العالم العربي :

1- تروج الولايات المتحدة الأمريكية لمفهوم النظام العالمي الجديد ؛ الذي يعني أن العالم بات قرية واحدة تهاوت معها الحدود القومية ، ليسود مركز عالمي علمي وتقني واقتصادي وثقافي وحضاري واحد .

ونجد قرين ذلك نزوعاً آخر يدعو إلى حوار البحر المتوسط ، أو حوار الشمال والجنوب بين أوروبا وبلدان حوض البحر المتوسط "العربية" وبلدان أفريقيا .
ويأتي هذا كتعبير عن الصراع الخفي بين العولمة بمفهومها الأمريكي ، وبين سعي أوروبا بعامة ، وفرنسا أو الرابطة الفرنكفونية لخلق قوة أخرى مناهضة في العالم ، ونذكر هنا الندوة المنعقدة في تاليدو أو طليطلة في أسبانيا عام 1995 بعنوان : "تبادل الأفكار في حوض البحر المتوسط دورة الترجمة" حيث ساهمت فيها البلدان العربية المطلة على البحر المتوسط ، ويأتي أيضاً تحت عباءة شعار العولمة نزوع باسم الشرق أوسطية الذي يهدف إلى فتح الحدود الاقتصادية والثقافية .. الخ ، بين جميع بلدان الشرق الأوسط وأولها إسرائيل والولايات المتحدة ، وانسجام الأدوار بينهما عسكرياً واقتصادياً وثقافياً وبحثياً وعلمياً ، ونذكر هنا ما قاله شمعون بيريز أن العالم العربي يملك المال ونحن -أي إسرائيل- نملك الفكر والعلم وتكنولوجيا الإنتاج ، وهو قولٌ صريح يفسر الكثير على مستوى الشرق أوسطية أو العولمة الإقليمية" . (جلال ، 1998 : 30) . إذا سبق وأن أشرنا إلى تعدد العولمة ما بين الأوروبية والآسيوية، إلا أن العولمة الأمريكية هي المهيمنة والطاغية على المنطقة العربية.

- وما يلفت الاهتمام في متابعة العولمة في المجالين الإعلامي والثقافي في دول المنطقة العربية على نحو خاص هو انتشار وإفساح المجال لكل ما هو أمريكي من موسيقى ولغة وأفلام، ومسلسلات، وسلع استهلاكية، وملابس وميول وكلها تسوق سؤلاً مهماً حول سبب الإقبال العربي على الصادرات الإعلامية والثقافية الأمريكية دون غيرها من الصادرات الأوروبية على سبيل المثال .

والسبب في ذلك يعود إلى أن أمريكا أدركت مبكراً أن الحضارة الثقافية الرفيعة سوقها محدود ، وهذا على عكس أوروبا التي تنفق الأموال الطائلة لدعم الثقافة الأفضل ، إلا أن أمريكا تركت الأمر إلى هوليوود ووكالات الإعلان في نيويورك لتقرر ما هي المنتجات الثقافية الأكثر قابلية للتسويق والأكثر انتشاراً في العالم ، فتبين لها أنها رامبو ، ومادونا، ومايكل جاكسون ، لهم أفضلية اقتصادية على الرغم من وجود نخبة ثقافية هي الأعلى في العالم ، وتلقى دعماً من المؤسسات الدولية والمجتمعية ، ولكنها نخبة محدودة ، ومحصورة في الدوائر الفكرية فقط ، لذلك فأمريكا تدرك جيداً أن للثقافة المتدنية المستوى سوقاً أوسع من سوق الثقافة الراقية .

2- استطاعت الولايات المتحدة نظراً لارتفاع مستوى المعيشة فيها نظراً لسعة أسواقها من تطوير صناعة ثقافية واسعة أهمها التلفزيون والسينما والموسيقى الأمريكية في الخمسينات والستينات ، وهذه الثقافة موجهة إلى الشباب ، والأحداث الذين لا توجد لديهم حاجات اقتصادية ملحة منهم فهم المستهلكون المثاليون لتسويق المنتجات الثقافية الأمريكية ، فوصول أمريكا إلى الشباب في العالم ، وبالذات في العالم العربي على وجه الخصوص يعطيها أفضلية في التأثير فيهم ، فهي تجني ثمار ذلك عندما يكبرون ويتولون المناصب المهمة في بلادهم .

3- انحسار المد الشيوعي ، وانهيار المنظومة الاشتراكية ، أدى إلى تقبل النموذج الليبرالي الرأسمالي ، كل هذا أدى إلى أن تصبح أمريكا هي النموذج السياسي والاقتصادي والثقافي والإعلامي للعديد من الدول في العالم .

وبذلك تصبح العولمة في تفاعلاتها ومنظوماتها هي عملية أمريكية بكل معطياتها السلبية، وإن كانت لا تخلو من بعض الإيجابيات . (حوات ، 2002 : 215-217) .

ج- المؤثرات السلبية للعولمة الثقافية على المواطن العربي :

- لقد خلصت الباحثة من خلال ما اطلعت عليه من الأدب التربوي والدراسات التي كتبت حول موضوع العولمة ؛ إلى وجود عدد من التأثيرات السلبية للعولمة الثقافية على الفرد والمواطن ، سواء على المستوى المحلي القطري ، أو الإقليمي ، أو الدولي العالمي وتتمثل في الآتي .

- 1- أثرت العولمة في بعدها الإعلامي والثقافي سلباً على عدد من فئات المجتمع من أمثال رجال الأعمال والمتقنين ، والفرد العادي ، فعلى مستوى الصفوة (النخب) نجحت العولمة في إيجاد نخبة من المنتفعين المستثمرين ؛ الذين يهدفون لتكوين شبكات استثمارية ذات أهداف تجاوز في تطلعاتها ومصالحها كل الحواجز الاجتماعية ، وتحقق نجاحها من خلال ارتباط مصالحها بمصالح الرأسمالية العالمية ، وهذه النخبة موجودة في معظم الدول العربية ، وتؤثر في نواحي عدة من خلال ما تقوم به من مشروعات : منها أنماط السلوك والاستهلاك وأذواق المستهلكين ، وقبول رجالات الأعمال على مستوى الصفوة من المتقنين في الوطن العربي للعولمة بدون تحفظ من منطلق أنها تخفف القهر عن المجتمع العربي في ظل أنظمة سياسية مستبدة .
- 2- "أن أطروحات العولمة في جانبها الأيديولوجي تنطوي على تناقض كبير ، ففي الوقت الذي تدعو فيه إلى حقوق الإنسان - وهذا يعني الاعتراف بالتنوع الثقافي والسياسي- تدعو إلى حتمية انتصار القيم الفكرية والسلوكية للمجتمع الأمريكي ، وتقرر حتمية تبعية كل العالم لهذه القيم ، وتلك الأنماط من السلوك ، إن الدعوة إلى محاكاة السلوك الحضاري الأمريكي تنطوي على أحادية بغیضة ، بينما يستلزم الدعوة إلى حقوق الإنسان التعددية والتنوع ، وحرية الناس في اختيار السلوك الذي يرتضونه ، واتخاذ القيم والثقافة التي تتلاءم مع مرجعيتهم الثقافية والوجدانية" . (إمام ، 2000 : 171) .
- 3- "أن العولمة في بعدها الثقافي والأيديولوجي ؛ هي في الحقيقة حرب شريرة شاملة ضد مقدرات الشعوب - حرب ثقافية وإعلامية- ، وهذه الحرب تهدف حقيقة إلى تدمير مقدرات الشعوب وحضارتها ، وجعلها تابعة ذليلة للغرب ، وليس من أدنى شك في أن وصفها بالحرب الشريرة هو وصف موضوعي لها . (إمام ، 2000 : 171) .
- 4- حذر وزراء الثقافة في الاتحاد الأوروبي في البيان الذي أصدره عام 1988 من خطر التهميش الذي تتعرض له الأفراد والثقافات الأوروبية على المستوى العالمي في إطار العالم الذي توحدته ثقافياً الصور والرسائل الأمريكية التي تنتشر وتذاع عبر الأقمار الصناعية ، كما حذر (رولان دوما) وزير الخارجية الفرنسي، الولايات المتحدة في أواخر العام 1991 من نزعة الهيمنة وانفراد أمريكا بالنفوذ العالمي من خلال آليات العولمة التي تدعمها أحدث تطورات التكنولوجيا التي تمت في مجال تقنية المعلومات الاتصال . (حوات ، 2002 : 213) .
- 5- زيادة شعور الفرد بالاغتراب عن تراثه وثقافته ، نتيجة لاستيراد نماذج ثقافية غربية جاهزة للتطبيق في المجتمعات النامية ، بعيدة كل البعد عن تراثها وحضارتها وخصوصيتها الثقافية .
- 6- تراجع اللغة الأم (اللغة العربية) في نفوس أبناءها ، في القدرة على مواجهة اللغات الأكثر تداولاً على المستوى العالمي ، وخصوصاً اللغة الإنجليزية .
- 7- ضعف الانتماء للخصوصية الثقافية الخاصة بكل أمة ، وزيادة تفكيكها الداخلي ، وتزايد وتعميق الثقافة الاستهلاكية بين أفرادها .
- 8- أن العولمة في بعدها الثقافي تنزع إلى تفتيت الثقافات القائمة في دول الجنوب والشمال على حد سواء ، وأن واحداً من أهم تحديات العولمة هو الاختراق الثقافي لتلك المجتمعات .
- 9- ظهرت على الساحة الدولية أطروحات كثيرة من مفكري الغرب وغيرهم ؛ تروج لحتمية الأخذ بالعولمة ، مثل أطروحات فوكايوما ، وهانجتون ، التي تقول بنهاية التاريخ البشري ، ونهاية الأيديولوجيات ، وتدعو إلى الرضاء بواقع الاستسلام والخنوع لأطروحات الهيمنة الأمريكية ، والدعوة إلى ركوب قطار العولمة قبل فوات الأوان .
- 10- كما كشفت عن النوايا الحقيقية في الفكر الداعم لفكرة العولمة والهيمنة الغربية .

11- أن العولمة الثقافية في حقيقتها ما هي إلا نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى ، ويدفع إلى التشتيت ، وتكريس الثنائية والانشطار في الهوية الثقافية العربية ، وأن ثقافة العولمة هي ثقافة اختراق تقوم على جملة من الأوهام هدفها التطبيع أو تكريس الهيمنة والاستتباع الحضاري .

3- بعض الآثار الإيجابية للعولمة الثقافية علي الوضع العربي :

- لا شك في أن العولمة تنطوي في بعدها الثقافي من حيث المبدأ ، على إحداث طفرة هائلة وإمكانيات خصبة ، وتطبيقات ثرة للحوار الحضاري ، وتمازج الثقافات وانفتاحها على بعضها البعض ، نتيجة لما أحدثته من تطورات هائلة في المجال الاتصالي والإعلامي ؛ يمكن استغلاله جيداً وبشكل إيجابي وفاعل .

- لا تكاد تخلو العولمة في بعدها التكنولوجي والاتصالي من بعض الإيجابيات وذلك من خلال ، استخدام أحدث الأساليب التقنية التي أفرزتها العولمة في مجالاتها التطبيقية والعلمية ووسائل اتصالاتها الحديثة في نقل المادة المسموعة والمقروءة والمرئية من مصادرهما للمتلقين في وقت قصير .

- كما تكمن بعض إيجابيات العولمة الثقافية والإعلامية في رواج تكنولوجيا المعلومات والاتصال ؛ التي تحققت في الدول العربية ، وأحدثت تطورات نوعية في مستويات الخدمة الإخبارية لوسائل الاتصال المرئية والمسموعة والمقروءة ، فقد تمكنت شبكات الإعلام الدولية من بث الحدث حال وقوعه ، ومثلت شبكة C.N.N. عند غزو العراق للكويت ؛ أول انطلاقة إلى تطور الخدمة الإخبارية للإعلام المرئي ، واكتسبت وسائل الاتصال المرئي والمسموع المحلية بعداً دولياً" . (حوات ، 2002 : 217) .

- والأهم في ذلك الإنترنت وما لعبه من دور في خدمة المنطقة العربية ، خلال ما أضافته الوسيلتين الإعلاميتين من معلومات وفرت الكثير من الوقت والجهد المبذول في هذا المجال (حوات ، 2002 : 217) .

- ويمكن لنا نحن المسلمين من الاستفادة من آليات العولمة الجبارة ، من قنواتها الفضائية وبثها المباشر ، وإذاعاتها الموجهة ، وشبكات الإنترنت وغيرها من الأدوات المعاصرة والمتطورة على الدوام ، في إبلاغ العالم رسالتنا العالمية رسالة الإسلام . (القرضاوي ، 2000 : 143) .

4- دور التربية في مواجهة مخاطر العولمة الثقافية :

- "إنه لا يجدي بالتأكيد الشكوى من الآخرين ، فهم إنما يقومون بما يقومون به من أعمال وخطط ، وحتى مؤامرات ووسائل ، ومن أجل ما يرونه أنه مصلحة العالم ، أو مصلحة دولهم ومنظمتهم ، فما بالنا نحن المسلمين لا نفعل الشيء نفسه من أجل ديننا الحنيف الذي شرفنا الله بالانتماء إليه؟! .. بل وما بالنا لا نفعل شيئاً من أجل المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، حتى ولو كانوا من غير ملتنا ، فنحن علينا مسئولية خاصة – كوننا خير أمة أخرجت للناس في الدفاع عن حقوق المستضعفين من الناس أينما كانوا وحيثما حلوا" . (إمام ، 2000 : 7) .

- فنحن لا يمكننا أن نتعامل مع العولمة بمعيار واحد "الرفض المطلق أو القبول المطلق ، فالرفض المطلق للعولمة لن يمكن المجتمع من تجنب مخاطرها ، كما أن القبول المطلق لها لن يمكن من جني ثمارها ، وعليه فلا مناص من التفاعل مع العولمة والتحسب لموجاتها" . (مجاهد ، 2001 ، 195) .

- فنحن نستطيع "أن نختار من أوضاع العولمة ما يناسبنا ويناسب أوضاعنا ، وبالتالي علينا أخذ المفيد منها ، وطرح الضار ، فليس هناك إيجاباً لنا يفرض علينا أخذ العولمة بصورة كلية شاملة ، بل ينبغي أن نأخذ منها ونندع" . (إمام ، 2000 : 180) .

- لذلك دعا الفيلسوف المغربي د. محمد عابد الجابري إلى مقاومة ظاهرة العولمة ، واعتبر ذلك واجب قومي ، لا يقل في أهميته عن واجب اكتساب الثقافة في الوطن العربي الإسلامي . (الجابري ، 1999 : 23) .

- كما يرى عدد من الباحثين والدارسين لظاهرة العولمة أنها ينبغي أن تقاوم كظاهرة أيديولوجية ، وليس كظاهرة تقنية ، لأنها تنطوي في بعدها الأيديولوجي على نظرة إحادية تعسفية تُنبئ من نزعتها المركزية الدفينة المهيمنة والمسيطرة على الثقافات الأخرى ، كما ترى أن هذه الثقافات ليست جديرة بالبقاء ، وما في ذلك من استخفاف بعقول الناس وحضارتهم .

ولأنها تسعى إلى محو الخصوصية الثقافية للشعوب غير الغربية ، لذلك دعت الكثير من الدراسات من خلال توصياتها إلى التصدي لأخطارها ، واتخاذ مواقف حذرة تجاهها ، وعدم الوقوع في مصيبتها التي ترى في العولمة أمر حتمي لا فكاك منه ، وتعتمد إلى استلاب دول العالم الثالث ثقافتها وهويتها الفكرية والثقافية والدينية تحت شعارات براءة ، ويتم ذلك من خلال التكامل في كل المجالات وخاصة في التعليم والإعلام ، وفي مجالات الاقتصاد ، وتنمية المجتمع ، وإكساب الثقافة الملائمة . (إمام ، 2000 : 181-182) .

ونخلص من خلال ما سبق إلى أنه لا بد من إتباع استراتيجية ملائمة لمواجهة تحديات العولمة ولا بد لهذه الاستراتيجية من أن تتبع من الداخل ؛ من داخل أنفسنا ، ومن واقع ظروفنا ، وأنها لا بد وأن تبدأ بالفرد وتربيته التربوية الصحيحة ، فالتربية هي الملجأ الأول والأخير ، وأنها إذا تمت في إطارها الديني الصحيح سوف تنتج خير فرد وخير مجتمع ، وخير حضارة إنسانية ، والتربية الصحيحة تُصلح كل ما نشكو منه أو نعتذر عنه ، أو نود بناءه فلا نقدر عليه . (مجاهد ، 2001 : 195) .

وهذه الاستراتيجية المقترحة مكونة من ثلاثة محاور متداخلة بينها علاقات تفاعل وتكامل وتأثير متبادل بحيث أن كلاً منها يغذي الآخر ويدعمه وفيما يلي عرض مبسط لكل محور من المحاور المكونة لهذه الاستراتيجية :

أ- البناء القيمي والأخلاقي للفرد .

ب- التفوق العلمي والتكنولوجي .

ج- قبول التعددية والانطلاق نحو العالمية .

أ - البناء القيمي والأخلاقي للفرد :

يرى عروة مجاهد أن السبيل إلى مواجهة التيار الجارف الذي تغذيه العولمة وتمكّن له في كل أرجاء المعمورة لا يمكن أن يكون بالانغلاق والانعزال عن الواقع وسد منافذ الإحساس لدى أبنائنا ، وإنما تكمن المواجهة الصحيحة من خلال البناء القيمي والخلقي الراسخ والتفكير النقدي الذي يمكنهم من غرلة محتويات هذا الطوفان الثقافي والقيمي المتدفق، وإعمال عقولهم فيما هو وافد من الثقافات الأخرى . (مجاهد، 2001 : 196) .

ولكي نقيم هذا الصرح المتين في البناء القيمي والأخلاقي للفرد ونكسبه الحصانة الذاتية والمناعة الثقافية لا بد من التربية الإسلامية التي تركز على العقيدة الصافية ، والقيم الروحية والنية الخالصة لله تعالى في العمل ، ولنا في رسول الله وأصحابه في ذلك الأسوة والمثل والقوة الحسنة ، حيث استطاع صلى الله عليه وسلم أن يحو من نفوس أصحابه كل أثر للجاهلية ، ويبعث فيهم الروح الجديدة فأصبحوا نماذج مشرقة تجمع بين الكفاية والصلاح . (مجاهد ، 2001 : 196) .

ومن أجل بلوغ هذا الهدف الاستراتيجي لا بد من التعاون الجاد بين كل المؤسسات الدينية والتربوية في المجتمع ووسائل الإعلام من أجل تهيئة المناخ التربوي الملائم لبلوغ تلك الأهداف

ب- التفوق العلمي والتكنولوجي :

لا سبيل لسد الفجوة الحضارية بيننا وبين الغرب سوى التفوق في المجال العلمي التقني ، من خلال التعليم ، الذي يُعتبر خط الدفاع والهجوم الأول ، به تحيا الأمم أو تموت ، لأنه مع العولمة لن تصمد حضارة أي أمة بدون تعليم عصري يناسب ظروفها وإمكانياتها .
ويمكن الاسترشاد بالتصور الذي وضعه حامد عمار لتطوير تعليم المستقبل ، وهو تصور رباعي على النحو التالي :

- 1- **البعد الأفقي** : بمعنى أن يكون التعليم للجميع صغراً وكباراً ، ويعم انتشار المعرفة ، والقضاء على الأمية .
- 2- **البعد الرأسي** : ويشير إلى إتاحة فرص التعليم لأطول فترة ممكنة بعد مدة التعليم الأساسي ، وتدريب الفرد لنفسه على كيفية تعليم نفسه في عالم متغير .
- 3- **بعد العمق في العملية التعليمية** : ويقصد به العمق المتصل بالتطوير الكيفي لمناهج التعليم من أجل تحقيق تعلم فاعل ينمي الفكر ، ويرعى الموهبة ويدعم الإبداع .
- 4- **البعد الاجتماعي الثقافي** : ويُقصد بذلك أن يكون التعليم عاملاً أساسياً في تأكيد الذاتية الثقافية للمجتمع . (عمار ، 2000 ، 51) .

ج- قبول التعددية الثقافية ، والانطلاق نحو العالمية :

ويُقصد بذلك الحفاظ على الهوية والأصالة الثقافية للفرد مع الاعتراف والقدرة على التعامل الإيجابي مع حقيقة التعددية الفكرية والثقافية والعرقية والدينية والسياسية والاقتصادية ، والتعددية هي مبدأ إسلامي تربوي ينبع من عالمية الإسلام كما أنها سنة من سنن الله في الوجود حيث اقتضت حكمته سبحانه وتعالى التعدد والتباين بين الخلائق حتى تستقيم الحياة . (مجاهد ، 2001 : 199) . (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ... الآية) (الحجرات:13) .

الدراسات السابقة :

1- دراسة الشرفاوي (2002) بعنوان : "أساليب تعزيز الهوية في مواجهة الهيمنة الثقافية ، رؤية معاصرة لإدارة التعليم في عصر العولمة" .

هدفت الدراسة إلى :

- الكشف عن آليات وأساليب تعزيز الهوية العربية والإسلامية لمواجهة الهيمنة الثقافية في ضوء الرؤية المعاصرة للتعليم في زمن العولمة .
- واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي النقدي .
- وقد توصلت الباحثة إلى نتائج كان من أهمها :
- سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية علي الواقع الدولي ، وتفردتها بزعامة العالم ، وتكثيف دعايتها للقبول بهيمنة الحضارة الغربية من خلال النظام العالمي الجديد من أجل تكريس هيمنتها على العالم .
- أن كثيراً من القيم الثقافية في حاجة إلى التطوير والتجديد ، حتى لا تصبح سندا للجمود والاستسلام لمعطيات التخلف .
- أن مفهوم الثقافة والهوية الثقافية هما جزء أساسي من الهوية القومية ، ومن الضروري لحركة التنمية أن يتفاعل فيها الجانبان (الأصالة والمعاصرة) .

2. دراسة مجاهد (2001) بعنوان : "بعض مخاطر العولمة التي تُهدد الهوية الثقافية للمجتمع ، ودور التربية في مواجهتها" .

هدفت الدراسة إلى :

- محاولة فهم لظاهرة العولمة ، ومتابعة تجلياتها المتنوعة ، والكشف عن مخاطرها التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع المصري .
- تقديم تصور مقترح لدور التربية في مواجهة مخاطر العولمة الثقافية .
- واستخدم الباحث في دراسته المنهج التحليلي النقدي .
- وقد توصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها :
- أن العولمة في بعدها الثقافي تسعى إلى تسييد الثقافة الأمريكية وطمس الهوية الثقافية للشعوب الضعيفة ، وإزالة مقوماتها .
- أن الهوية الثقافية تعني التميز عن الغير ، وأنها مناقضة للتنميط والقولبة ، وهي المرأة العاكسة التي تحفظ للأمة شخصيتها المتجذرة عبر العصور وتميزها عن غيرها من الأمم دون الذوبان فيها .
- أن نتيجة المواجهة بين العولمة والهوية الثقافية قد تسفر عن أحد الاحتمالات التالية :
التصادم والصراع - أو الاكتساح والانسحاق وضياح الهوية أمام المد العولمي- أو الحوار والتفاعل بينهما وأن الاحتمال الأكثر توقعاً هو الصراع والتصادم والذي قد ينتهي بتفكيك الثقافات وانهيارها أو انتصارها إذا تهيأت لها أسباب القوة والغلبة .
- ضعف الانتماء الوطني وزيادة التفكيك الداخلي ، وتزايد وعميق الثقافة الاستهلاكية.

3. دراسة خريسان (2001) بعنوان "العولمة والتحدى الثقافي" .

هدفت هذه الدراسة إلى :

- معالجة جانباً مهماً من جوانب العولمة وهو الجانب الثقافي .
- الوقوف على أبرز تلك التحديات الثقافية للعولمة سواء على صعيد الدولة القومية ، أو على الصعيد العالمي .
- المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج النظمي ومنهج التحليل الثقافي.
- وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها :
- أن العولمة تنزع إلى توحيد الأسواق العالمية وإلى تفتيت الثقافات القائمة في دول الجنوب دون دول الشمال .
- أن واحداً من أهم تحديات العولمة هو الاختراق الثقافي ، إلا أن آثار الاختراق الثقافي تتوقف على المجتمع وقدراته الإنتاجية ، ومرونة ثقافته ، وقدرته على التحصين الداخلي وتجديد ثقافته الخاصة ، ومدى قدرته على المساهمة في صياغة الثقافة العالمية . أنه لا بد من الاستفادة من أدوات العصر وتقنياته .
- ترى الدراسة أن العولمة ليست سلبية بمجملها إنما تتوافر على فرص عديدة بالإمكان استغلالها والاستفادة منها في تحقيق التقدم للإنسانية جمعاء .

4. دراسة حجازي (2001) بعنوان : "أمية المثقف العربي / الإبداع في زمن العولمة" .

تهدف الدراسة إلى :

- مناقشة الأوضاع البنائية في المجتمعات العربية ، وأزمة التشوه المادي والفكري لتشخيص الواقع وازدواجية الفكر ، وعرض لمواقف المثقفين العرب من قضايا الواقع ، ومدى التزامهم بها .
- عرض لخصائص المجتمع العربي واشكاليات البنى الاجتماعية والثقافية المتناقضة فيه ، وتحديد الدور الذي يجب أن يقوم به المثقف العربي في مجتمعه.

واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاجتماعي التاريخي ، والمنهج الوصفي التحليلي النقدي

وقد أشار الباحث في دراسته إلى النتائج التالية :

- 1- أن استعادة الذات العربية المفقودة في إطار الكل الاجتماعي هو من أهم العوامل التي أدت إلى طرح ما يسمى بالمشروع المجتمعي الذي يهدف إلى استقلالية الفكر وحرية الإرادة ، واستعادة مقومات وجود الفكر العربي .
- 2- يعاني المجتمع العربي ككل من مشكلة اجتماعية عامة وهي الأمية الثقافية المعاصرة (التحدي الحضاري) .
- 3- أن هناك اشكاليات وتناقضات في البنى الثقافية والاجتماعية للمجتمعات العربية من حيث مستوى الواقع البنائي لخصائص المجتمع العربي .
- 4- يعيش المجتمع العربي أزمة حقيقية هيكلية حضارية ناتجة عن وضعها المتخلف في النظام العالمي الجديد .
- 5- أن الفكر العربي في معظم حالاته منعزلاً عن واقعه متفوقاً داخل ذاته ، يخلق في تصورات ليست متجذرة في مجتمعه .

5. دراسة البلوي (2000) بعنوان : "دور المعلم في عصر الإنترنت" .

تهدف الدراسة إلى :

- إلقاء الضوء على دور المعلم في عصر الإنترنت والتعليم عن بعد .
 - استعراض للتغيير الذي طرأ على المعلم بين القديم والحديث ، والذي جاء انعكاساً لتطور الدراسات في مجال التربية ، وعلم النفس التعليمي .
- المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي النقدي ، ومنهج تحليل المضمون .

تشير نتائج الدراسة إلى ما يلي :

- 1- أن دور المعلم في عصر التعليم والإنترنت والتعلم عن بعد يختلف إلى حد ما عن دوره في العصور الغابرة حيث تحول من دور الملقن للمعلومات والشارح لها إلى دور المخطط للعملية التعليمية ، والمصمم لها ، حيث أن المعلومات والمعارف والأنشطة التي على الطالب أن يلم بها كثيرة ومتنوعة ، والفترة المخصصة لتعلمها قليلة .
- 2- لقد أصبح دور المعلم مخططاً وموجهاً ومديراً ومرشداً ومحللاً ومنظماً ومقيماً أكثر من كونه شارحاً للمعلومات مختبراً للطلاب .
- 3- كما أصبح دوره يركز على دمج الطالب بنشاطات تربوية منهجية ولا منهجية ، تؤدي إلى بلورة مواهبه ، وتفجر طاقاته ، وتعمل على تكامل شخصيته ككل . دوراً يتيح للطلاب فرصة التعرف على الوسائل التقنية والاتصالات ، وكيفية استخدامها في التعلم والتعليم ، دوراً يركز إلى إدماج الطالب في العملية التعليمية ، ويجعل من الطالب مبتكراً خلاقاً قادراً على الإنتاج والإبداع ، قادراً على استخدام الحاسوب وشبكة الإنترنت العالمية ، ذا شخصية منسجمة جسماً وعقلياً ، واجتماعياً ووجدانياً، وثقافياً ، قادراً على مواجهة أعباء الحياة ومجابهة التحديات والوقوف أمام تحديات العصر بكل ثقة .

6. دراسة الجابري (1999) بعنوان : "العرب والعولمة – العولمة والهوية"

الثقافية" .

هدفت الدراسة إلى :

- رسم لطبيعة العلاقة ما بين العولمة والهوية الثقافية ، كما تُرصد الآن في الوطن العربي سواء كانت العلاقة قائمة بالفعل ، أو كما يمكن أن تقوم في المستقبل .
- واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي ، وأشارت نتائج الدراسة إلى عشر أطروحات للعولمة لا بد من أخذها كحقائق أو مسلمات وهي :

- (1) ليست هنالك ثقافة عالمية واحدة ، بل ثقافات عدة متنوعة تعمل كل منها على الحفاظ على مقوماتها الداخلية .
- (2) أن للهوية الثقافية مستويات ثلاثة : فردية وجمعية ، ووطنية قومية ، وأن العلاقة بين هذه المستويات تتحدد أساساً بنوع "الأخر" التي تواجهه بموقعه وطموحاته .
- (3) لا تكتمل الهوية الثقافية إلا إذا كانت مرجعيتها : إجماع الوطن والأمة والدولة .
- (4) ليست العولمة مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي ، بل هي أيضاً ، وبالدرجة الأولى ، أيديولوجية تعكس إرادة الهيمنة على العالم .
- (5) أن العولمة شيء - والعالمية شيء آخر ، والعالمية تفتح على العالم ، على الثقافات الأخرى ، واحتفاظ بالخلاف الأيديولوجي ، أما العولمة فهي نفي للأخر ، وإحلال للاختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي .
- (6) ثقافة الاختراق تقوم على جملة أو هام هدفها التطبيع "مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري" .
- (7) العمل نظام ؛ يعمل إلى إفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى ، ويدفع إلى التفتت والتشتيت ، ليربط الناس بعالم اللاوطن ، واللامة واللدولة ، أو يغرقهم في أتون الحرب الأهلية .
- (8) العولمة تعمل على تكريس الثنائية والانشطار في الهوية للثقافة العربية .
- (9) أن تجديد أي ثقافة ، لا يمكن أن يتم إلا من داخلها : وذلك من خلال إعادة بنائها وممارسة الحداثة في معطياتها وتاريخها ، والفهم والتأويل لمسارها بشكل يسمح بربط الحاضر بالماضي في اتجاه المستقبل .
- (10) إن حاجتنا كعرب ومسلمين للدفاع عن هويتنا الثقافية بمستوياتها الثلاثة: الفردية ، والجمعية ، والوطنية القومية ، لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات التي لا بد منها لدخول عصر العلم والتقانة ، وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية .

7. دراسة أبو شنب (1993م) بعنوان : "استطلاع آراء النخبة الفلسطينية إزاء العولمة وتحديات الغد" . دراسة ميدانية .

هدفت الدراسة إلى :

التحقق من حجم الاهتمام بالعولمة ، ودلالاتها ، وتأثيراتها ، ومصادر المعلومات حولها ، وأهدافها ، وأسرارها ، وامتداداتها التاريخية والمستقبلية ، وأساليبها في السيطرة والهيمنة ، وأساليب مواجهتها من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية .
 اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي ، كما أفاد من المنهج التاريخي .
 وقد تكوّن مجتمع الدراسة من أعضاء الهيئات التدريسية بالجامعات الفلسطينية في قطاع غزة وهي : الجامعة الإسلامية ، كلية التربية ، كلية الأزهر .
 وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها :

- 1- أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية والمحاور العامة للدراسة ، وفي ذلك دليلاً واضحاً على أن عينة الدراسة تتفق في نظرتها ورؤيتها للعولمة بالرغم من تباين الاتجاهات والانتماءات السائدة في المجتمع الفلسطيني .
- 2- أن العينة تستمد معلوماتها وثقافتها بالدرجة الأولى عن العولمة من الصحافة بنسبة (66%) ومن التلفزيون والفضائيات بنسبة (60%) وتستمد العولمة انتشارها ، من التلفزيون والفضائيات بنسبة (72,8%) ثم من الصحافة بنسبة (63,2%) .
- 3- أن العينة تتفق بنسبة (60%) على أن العولمة هي غزو ثقافي واقتصادي واجتماعي وتربوي وسياسي وهيمنة وسيطرة دون انحياز ، وأنها مرتبطة بالصراعات الأيديولوجية الدولية ، كما أنها تفيد في نشر هيمنتها وسياستها من وسائل الإعلام ، وتستخدم لتحقيق سياستها عدداً من الأساليب منها استقطاب الصفوة ، وكسب الجامعات والمعاهد العلمية .

8. دراسة Glenda ,Nalder (1999) بعنوان : "فن العولمة وثقافة الاختلاف ، وصناعة المعرفة" .

- تهدف هذه الدراسة إلى : توضيح الفرق بين ثقافة الاختلاف أو اختلاف الثقافات بين الأمم بدلاً من عولمة الثقافة للأمم والشعوب والعمل من خلال العولمة على تعميم ونشر نمط ثقافي واحد .

وتشير نتائج الدراسة إلى أن الدراسة تعتبر أن تكنولوجيات الاتصالات الحديثة والهائلة وبرمجيات النظم الحديثة هي التي تعمل على تجميع الثقافة أو الثقافات وتقديمها للإنسان في العالم كله ، من أجل الحصول على الترابط العالمي ، هكذا يجب أن يكون عملها بدلاً من أن يكون عملها تزوير الترابط بين الأمم والشعوب من خلال فرض الثقافة الواحدة والمعرفة الواحدة من خلال هذه التكنولوجيات والاتصالات الهائلة التي تميز بها عصر العولمة أو كما عبر عنها الباحثان بفن العولمة في تعميم الثقافة الأمريكية والمعرفة الأمريكية من خلال هذه الثورة الاتصالية المعلوماتية .

9. دراسة تيسدال Teasdal G.R. (1997) بعنوان : "العولمة والأنماط الثقافية المغايرة" .

تقرر هذه الدراسة أن العولمة الاقتصادية جلبت معها أنماط ثقافة مغايرة ، ولمواجهة ذلك نمت حركة قوية في منطقة الباسفيك الآسيوي لتدعيم الثقافة المحلية والخصوصية المجتمعية ، وذلك من خلال برامج إعداد المعلمين حتى يكتسبوا هذا الاتجاه وهم بدورهم ينقلونه لطلابهم وقد ارتكزت على عدد من الركائز منها :

- التوسع في نشر الثقافة المحلية وربطها بالمتغيرات العالمية الحادثة في زمن العولمة .
- فهم الذات والولاء للثقافة الوطنية والخصوصية المتمثلة في الهوية الثقافية الوطنية .
- التأكيد على مفاهيم الحرية والتسامح .

10. دراسة تاكاهاشي Shinji ,Takahashi (1996) بعنوان : "لغة العلم والثقافة والمعلومات على شبكة الإنترنت في عصر العولمة" .

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الحقيقة التالية : أن الثقافة واللغة الوطنية المحلية أصبحت مخترقة من خلال شبكة الإنترنت حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن لغة العلم والثقافة والمعلومات كلها بشكل عام على شبكة الإنترنت هي اللغات الأوروبية وخاصة اللغة الإنجليزية ، وإذا أرادت الشعوب الأخرى الدخول في نظام العولمة بكافة جوانبه العلمية والثقافية والمعلوماتية ، ينبغي عليها عندئذ أن تدخل عبر بوابة هذه اللغات الأوروبية والإنجليزية بالذات ، وهذا يتيح فرصة ذهبية وكبيرة للدول الكبرى لبيت ثقافتها وتكريس صيغها الإعلامية ، وتعميم قيمها وتقاليدها ، وهذا من شأنه أن يقضي على الخصائص والسمات المحلية للدول النامية شيئاً فشيئاً .

11. دراسة Wahlstron, Rodney (1992) بعنوان : "إعداد مدرسين للتعليم المتعدد الثقافات والعالمي في زمن العولمة" .

هدفت الدراسة إلى :

- التعرف إلى كيفية إعداد مدرسين لتعليم الطلبة وفق الثقافات المتعددة والعالمية .
- تعديل لبيئة المدرسة الكلية التي تمكن الطلبة من تجريب فرص التعليم المتساوية ، ومن تطوير المعرفة والمهارات والمواقف التي تحتاج إلى التعرف على ثقافة الدول ، وفهم مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية المتصلة بالعالم المتكامل ككل .

* اعتمد الباحثان في دراستهما على منهج تحليل المضمون .

* توصل الباحثان في دراستهما إلى عدة نتائج من أهمها :

- وجود عدة قضايا تتعلق بتنفيذ التعليم المتعدد الثقافات على الصعيد العالمي .
- الحاجة للتعليم المتعدد الثقافات والعالمي .
- علاقة التعليم المتعدد الثقافات والعالمي إلى الحاجات التعليمية لكل شخص .

- استعداد المعلمين لممارسة وتنفيذ التعليم العالمي والمتعدد الثقافات .
- وجود جهود كبيرة لكل من كلية (سيلفي لاك) و(جامعة نورثرن متشيفن) لتطوير التعليم المتعدد الثقافات وبالمناظر العالمي لطلابهم .

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال العرض السابق للدراسات والبحوث التي أجريت حول موضوع العولمة الثقافية سواء العربية أو الأجنبية ، يتضح للباحثة ما يلي :

- نلاحظ أن دراسة الشرفاوي ، والبهاشي ، ومجاهد ، وإمام ، وأبو شنب ، وتيسدال وجان قد اتفقت فيما بينها من حيث طبيعة الموضوع حيث تحدثت عن موضوع الهوية الثقافية والتحديات الثقافية للعولمة وانعكاساتها على الجانب التعليمي وإدارة التعليم ، وعن مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية ودور التربية في مواجهتها ، وعن تقديم أطروحات بديلة للعولمة وكيفية مواجهة مخاطرها في عدة محاور منها محور التربية والتعليم ، ونقد للعولمة وتأثيراتها على الجامعات ومؤسسات التعليم الجامعي في ظل العولمة ، وأنماط العولمة الثقافية، وتدعيم للهوية الثقافية المحلية من خلال سياسة التعليم ، وعن حاجة القيم الثقافية إلى كثير من التجديد من خلال النظم التربوية والمناهج لمواكبة التطورات العالمية في التعليم في عصر العولمة .

واتفقت دراسة الشرفاوي ، ومجاهد ، والبهاشي ، وإمام ، وعمارة في المنهج المستخدم في الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي النقدي .

- هيمنة أمريكا على العالم في كافة الميادين ، ونزوعها إلى المركزية الأثينية الدفينة في أعماقها ، وهيمنتها على ثقافات وشعوب وهويات الأمم الأخرى من خلال العولمة الثقافية ، وأنها تحاول بكل الوسائل الحديثة سيطرة نماذجها وأيديولوجياتها على النماذج واللغات والأيديولوجيات الأخرى .

- حاجة القيم التربوية والثقافية في البلدان العربية؛ إلى كثير من التجديد، وضرورة تفاعل الأصالة مع المعاصرة في التجديد وفي حركة التنمية الثقافية فيها .

من حيث النتائج فقد اختلفت دراسة القرضاوي ، وعمارة عن من سبقها من الدراسات في هذا البعد حيث تحدثت نتائجها عن :

- وجود فرق كبير بين مصطلحي العولمة والعالمية لصالح العالمية الإسلامية .
- أن رفض العولمة ليس في صالح الأجيال المسلمة القادمة ، ولا في صالح بناء حضارتنا التي نصبو إليها .

إجراءات الدراسة :

تمهيد :

- لقد هدفت هذه الدراسة إلى رصد مجموعة التحديات التي أفرزتها العولمة في وضعها الراهن الإيجابية منها والسلبية ، وعلى جميع المستويات الدولية والإقليمية والقطرية ، وبالذات التحديات التي تواجه الدول العربية والمجتمع الفلسطيني على وجه الخصوص .
- كما هدفت الدراسة إلى معرفة مدى الانعكاسات والآثار لهذه التحديات على المجال الثقافي – التربوي للوضع العربي والمجتمع الفلسطيني .
- التعرف إلى طبيعة الدور التربوي الممارس من قبل المعلمين العاملين بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة في مواجهة التحديات-الإيجابية والسلبية-الثقافية ، والتربوية ، وسبل تطوير هذا الدور من وجهة نظرهم.
- معرفة أكثر الممارسات من قبل المعلمين في مواجهة تحديات العولمة الثقافية .
- كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن دلالة الفروق في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وفقاً للمتغيرات التالية (التخصص- المؤهل العلمي – سنوات الخبرة) .

أولاً : منهج الدراسة :

- اعتمد الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الذي يعتمد على جمع معلومات تتعلق بالعولمة الثقافية ودور المعلمين في مواجهتها، ويعتبر هذا المنهج مناسباً لهذه الدراسة لأنه يقوم على جمع البيانات ووصف واقع الدور التربوي الممارس من قبل المعلمين في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وتصنيف هذا الواقع الممارس ومن ثم تحليل نتائجه .

ثانياً : مجتمع الدراسة وعينة الدراسة :

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع المعلمين العاملين بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة لعام 2004-2005 والبالغ عددهم (2354) معلماً ومعلمة ، وتكونت عينة الدراسة (250) معلماً معلمة بما يعادل حوالي(11%) ، وبلغ عدد المعلمين (230) معلماً ، وعدد المعلمات (220) معلمة .

ثالثاً : أداة الدراسة :

استخدم الباحثان الاستبانة كأداة رئيسة للكشف عن واقع الدور التربوي الممارس من قبل المعلمين بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة في مواجهة تحديات العولمة الثقافية ، وسبل تطويره من وجهة نظرهم ، وتحتوي الاستبانة على الفقرات التي تشكل بجمالها البنود التي تصلح لقياس الدور التربوي الممارس من قبل المعلمين في مواجهة تحديات العولمة الثقافية .

خطوات بناء الإستبانة :

قد مر بناء الإستبانة وبنائها بالخطوات التالية :

- 1-تم الإطلاع من قبل الباحثان على الكثير مما كتب حول العولمة من الأدب التربوي ، والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع .
- 2- تم تصميم الإستبانة (الأداة الرئيسية للدراسة الحالية) في صورتها الأولية ، وتمثل التحديات الثقافية للعولمة واشتمل المجال على (32) فقرة .
- 3-تم توزيع الإستبانة بصورتها الأولية على أساتذة محكمين وعددهم (15) من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى والأزهر فاستجاب لتحكيم الأداة (10) فقط .
- 4- في ضوء التحكيم تم تعديل بعض البنود ، وحذف الآخر ، ودمج بعض الفقرات مع بعضها البعض ، وصياغة بعض الفقرات من جديد ، وإعادة ترتيب فقرات أخرى . وأصبح عدد فقرات الإستبانة بعد التحكيم (20).

صدق الأداة Validity :

استخدم الباحثان الطرق التالية لحساب صدق الإستبانة :

(أ) صدق المحكمين (referees validity) :

قام الباحثان بتوزيع الاستبانة بصورتها الأولية على خمسة عشرة من أساتذة الجامعات في كافة التخصصات في التربية ، وعلم النفس والاجتماع والشريعة والإعلام في جامعات غزة : الجامعة الإسلامية ، جامعة الأقصى ، جامعة القدس ؛ وذلك للتأكد من صدق عبارتها وصلاحتها للتطبيق .

وقد حاول الباحثان الأخذ بجميع الآراء ، وتعديل أو استبدال ، أو حذف أو إضافة بعض الفقرات كما طُلب منها ، حيث تم صياغة الاستبانة بصورتها النهائية . وبالتالي أصبحت الإستبانة تتمتع بدرجة معقولة من الصدق الظاهري ، أو صدق المحكمين ، أو صدق المحتوى .

(ب) صدق الاتساق الداخلي Internal Consistency :

ليجاد الاتساق الداخلي للفقرات تم إيجاد معاملات الارتباط للفرات والدرجة الكلية للمجال ، والجدول رقم (1) يبين معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لهذا المجال ، مع بيان مستوى الدلالة في كل حالة :

جدول رقم (1)

معامل ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد الثقافي (التحديات الثقافية للعولمة)

| معامل الارتباط | رقم العبارة | مستوى الدلالة | معامل الارتباط | رقم العبارة |
|----------------|-------------|---------------|----------------|-------------|
| 0.800 | 12 | * * | 0.704 | 1 |
| 0.804 | 13 | * * | 0.544 | 2 |
| 0.701 | 14 | * * | 0.608 | 3 |
| 0.539 | 15 | * * | 0.359 | 4 |
| 0.423 | 16 | * * | 0.746 | 5 |
| 744 | 17 | * * | 0.841 | 6 |
| 0.199 | 18 | * * | 0.758 | 7 |
| 0.650 | 19 | * * | 0.714 | 8 |
| 0.496 | 20 | * * | 0.770 | 9 |
| | | * * | 0.466 | 10 |
| | | * * | 0.521 | 11 |

** دالة عند مستوى 0.01 * دالة عند مستوى 0.05

يتبين لنا من الجدول رقم (1) أن جميع فقرات المجال الأول للإستبانة حققت مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.01) وهي (19) فقرة باستثناء فقرة واحدة فقط قد حققت مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (0.05) وهي الفقرة رقم (18) .

نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها :

استهدفت هذه الدراسة إلي التعرف على واقع الدور التربوي الممارس من قبل معلمين وكالة الغوث الدولية بغزة في مواجهة تحديات العولمة في الجانب الثقافي وترتيبها من حيث شيوعها ومقارنتها من حيث متغيرات الدراسة (سنوات الخبرة - التخصص) .

وقد اقتضى ذلك من الباحثان الإجابة عن تساؤلات الدراسة التالية :

1- ما الدور التربوي الممارس من قبل المعلمين في مواجهة تحديات العولمة الثقافية ؟

يوضح الجدول رقم (2) التالي النسب المئوية لتصورات المعلمين حول دورهم التربوي

جدول رقم (2)

تصورات المعلمين في تطوير الدور التربوي لمواجهة تحديات العولمة الثقافية

| م | التصورات المقترحة لتطوير الدور التربوي للمعلمين في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة من وجهة نظرهم |
|----|---|
| 1- | تعميق الوعي لدى المعلمين بتحديات العولمة في المجال الثقافي من خلال عقد المؤتمرات والأيام الدراسية وورش العمل الخاصة بموضوع العولمة في الجامعة . |

| م | التصورات المقترحة لتطوير الدور التربوي للمعلمين في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة من وجهة نظرهم |
|------|---|
| -2- | عقد دورات ثقافية للمعلمين وورش عمل لتقديم أوراق عمل خاصة بتحديات العولمة في المجال الثقافي ، وبيان كيفية المواجهة في هذا المجال ، وتشجيع المدرسين على حضورها وتقديم رؤى وتصورات حولها . |
| -3- | عقد دورات للمتخصصين يحضرها بقية المعلمين يتم خلالها طرح التحديات المتعلقة بالجانبة الثقافية للعولمة ، ثم وضع تصورات وحلول لها تقدم إرشاد الطلاب إلى كيفية ربط الدروس بتحديات العولمة ومخاطرها في هذا المجال . |
| -4- | متابعة آثار وانعكاسات العولمة على العالمين العربي والإسلامي ، وإلقاء الضوء على أهم وسائل العولمة في فرض هيمنتها على العالم ، ومعرفة آخر المستجدات على الساحة العالمية . |
| -5- | إصدار نشرات دورية ونصف سنوية خاصة بالموضوع تكشف عن خطورة العولمة في هذا المجال ، على أن يتم تفعيلها وتوزيعها داخل المدرسة على المدرسين والطلبة .. الخ . |
| -6- | تعزيز الانتماء للثقافة المحلية مثل التدين – الصبر – الحرص – تحمل المسؤولية – الأمانة – التعاون الاجتماعي – التكافل ... الخ . |
| -7- | تفعيل دور المؤسسات التعليمية والتربوية في بث الوعي عن قضية العولمة ومخاطرها على الخصوصيات الثقافية والعقائدية للمجتمعات الإسلامية . |
| -8- | الاهتمام بشبكة الإنترنت ، وبناء موقع للمدرسة بما يخدم في كشف عورة العولمة الثقافية ، وإرشاد الطلبة إلى قائمة من المواقع المفيدة على شبكة الإنترنت والفضائيات . |
| -9- | تشجيع المعلمين على دراسة مجموعة المهارات العلمية والتقنية والتكنولوجية التي تساعده على فهم المكونات الثقافية لدى الآخرين . |
| -10- | تشجيع المعلمين من خلال الحوافز الأكاديمية والمالية من خلال تقديم أبحاث علمية حول قضايا العولمة المطروحة على الساحة الثقافية – والسياسية – والتربوية – والاجتماعية والاقتصادية .. |
| -11- | تشجيع أئمة المساجد للدعوة إلى الإسلام عبادة وسلوكاً لإكساب الأجيال حصانة ومناعة ثقافية تقيهم من التحديات السلبية للعولمة في المجال الثقافي . |
| -12- | العمل على إنشاء منتديات ثقافية وفكرية طلابية ورعايتها من قبل المعلمين تهتم بالمجالات الثقافية ، تستضيف مثقفين عدة من الجامعات يشارك فيها الطلبة والمدرسين . |
| -13- | عقد يوم دراسي كامل من قبل المعلمين وأساتذة التربية في الجامعات والمجتمع المحلي وطلبة وطالبات الجامعات الفلسطينية والخروج منه بتصورات ورؤى حول العولمة . |

| م | التصورات المقترحة لتطوير الدور التربوي للمعلمين في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة من وجهة نظرهم |
|-----|--|
| 14- | إقامة أندية وجمعيات مناهضة للعولمة الثقافية تتبنى فكرة وهدف الدفاع والنقد والتمحيص لكل ما يتصل بالموضوع . |
| 15- | تنظيم مؤتمر فلسطيني للنخب الفلسطينية في المجتمع لبحث أثر العولمة وانعكاساتها السلبية على قضية الصراع الفلسطيني الصهيوني . |
| 16- | أن تتضمن بعض مقررات مناهج الدراسة مواضيع عن العولمة وخطورتها |
| 17- | عقد ندوات لمناقشة أهم الإنتاجان الثقافية الإيجابية للعولمة في هذا المجال وغربلتها وأخذ الإيجابي منها بعد عرضه على أصول ديننا وأخذ ما صلح منها ونبذ ما دون ذلك . |
| 18- | حث الطلبة على كتابة وعمل أبحاث تخرج تتعلق بموضوع العولمة وإيجابياتها وانعكاساتها أو سلبياتها في مجال تخصص الطالب . |
| 19- | زيادة الوعي الثقافي الإسلامي للمعلمين وبالذات الذين تلقوا تعليمهم في جامعات أجنبية ؛ أو عربية بعيدة عن الفكر الإسلامي لتحسينهم من آثار العولمة ، ليتم لهم فيما بعد ممارسة أدوارهم المطلوبة منهم بفاعلية أكبر . |
| 20- | تشجيع الطلاب على نقد أفكار العولمة من خلال الكتابة في صحيفة وإذاعة المدرسة . |

يتضح من الجدول السابق أن ممارسات المعلمين لدورهم في مواجهة تحديات العولمة اثقافية قليلا في معظم فقرات المجال بحيث كان أقل الفقرات ممارسة هي الفقرة رقم (2) وهي : تشجيع المدرسين والطلاب على نقد أفكار العولمة من خلال الكتابة في صحيفة وإذاعة المدرسة ، وكذلك الفقرة رقم (15) وهي : تنظيم مؤتمر فلسطيني للنخب الفلسطينية في المجتمع لبحث أثر العولمة وانعكاساتها السلبية على قضية الصراع الفلسطيني الصهيوني ، ثم الفقرة رقم (18) وهي : حث الطلبة على كتابة وعمل أبحاث تخرج تتعلق بموضوع العولمة وإيجابياتها وانعكاساتها أو سلبياتها في مجال تخصص الطالب ، وكذلك الفقرة رقم (14) وهي : إقامة أندية وجمعيات مناهضة للعولمة الثقافية تتبنى فكرة وهدف الدفاع والنقد والتمحيص لكل ما يتصل بالموضوع .

ويرجع الباحثان سبب ذلك إلى قلة الوقت المخصص للمعلمين لمواجهة مثل هذه الموضوعات داخل المدرسة ، وصعوبة هذه الأفكار على الطلاب ، كما أن ذلك لا يرتبط بمنهاج الطلبة التعليمي وتركيز المعلم معظم وقته في إنهاء المنهاج المدرسي .

بينما حصلت الفقرة رقم (3) على نسبة مرتفعة نسبيا مقارنة بباقي الفقرات وهي : عقد دورات للمتخصصين يحضرها بقية المعلمين يتم خلالها طرح التحديات المتعلقة بالجانب الثقافي للعولمة ، ثم وضع تصورات وحلول لها تقدم إرشاد الطلاب إلى كيفية ربط الدروس بتحديات العولمة ومخاطرها في هذا المجال .

ويرجع الباحثان ارتفاع هذه النسبة في هذه الفقرة بأنه يمكن مناقشة أمور العولمة بين المعلمين أنفسهم أثناء فترات الاستراحة وحصص الفراغ مع بعض المتخصصين في هذا المجال والوصول لبعض التصورات والحلول لبعض التحديات للعولمة الثقافية وعرضها على الطلاب في عدة صور مختلفة خلال الإذاعة المدرسية أو بعض حصص التربية الدينية أو المجالات المدرسية ، وحصلت باقي الفقرات على نسب متوسطة مقارنة بالنسب المنخفضة والعالية .

ثانياً : للتعرف علي مدي الفروق في ممارسات المعلمين لمواجهة تحديات العولمة الثقافية قام الباحثان بالإجابة عن السؤال التالي :
هل تختلف درجات ممارسات المعلمين لدورهم التربوي في مواجهة تحديات العولمة الثقافية حسب المتغيرات التالية : (التخصص – سنوات الخبرة - الجنس) ؟

1- أثر متغير التخصص :

وللإجابة عن السؤال السابق تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات عينة الدراسة وفقاً لمتغير الكلية (لغة عربية وتربية دينية- علوم ورياضيات- مواد اجتماعية) وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (3) التالي :

جدول رقم (3)

نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات عينة الدراسة وفق متغير نوع الكلية (عربي ودين – علوم ورياضيات – مواد اجتماعية)

| المتوسط المربعات | درجات الحرية | مجموع المربعات | مصدر التباين | المجال |
|------------------|--------------|----------------|----------------|----------------|
| 2979.663 | 2 | 595.326 | بين المجموعات | المجال الثقافي |
| 121.745 | 448 | 19357.464 | داخل المجموعات | |
| | 450 | 25316.790 | المجموع | |
| 52047.672 | 2 | 104095.345 | بين المجموعات | الدرجة الكلية |
| 2350.307 | 448 | 373698.760 | داخل المجموعات | |
| | 450 | 477793.105 | المجموع | |

** - دالة عند مستوى 0.01

* - دالة عند مستوى 0.05

- يتضح من الجدول أنه توجد فروق بين تخصص كل من اللغة العربية والدين- العلوم والرياضيات - المواد الاجتماعية.
ولمعرفة اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية وذلك كما هو مبين في الجدول التالي (4) .

جدول رقم (4)

اختبار شافيه لمعرفة دلالة الفروق بالنسبة للتخصص

| المتوسط | العدد | |
|---------|-------|------------------------|
| 4.60 | 120 | مواد اجتماعية |
| 1.79 | 140 | علوم ورياضيات |
| 85.6 | 190 | لغة عربية وتربية دينية |
| 265.1 | 120 | الدرجة الكلية |
| 329.5 | 140 | |
| 356.5 | 190 | |

يتضح من الجدول السابق أن الفروق لصالح معلمي اللغة العربية والتربية الدينية ثم العلوم ثم تخصص المواد الاجتماعية .
ويعزو الباحثان ذلك إلى ما يلي :

أن معلمي اللغة العربية والتربية الدينية كانت ممارساتهم لأدوارهم التربوية في مواجهة تحديات العولمة الثقافية كانت لصالح تخصص اللغة العربية والتربية الدينية يليها العلوم وهذا

يتوافق مع دور معلمي اللغة العربية والتربية الدينية للتصدي لتحديات العولمة الثقافية لأن العولمة الثقافية تركز علي إضعاف اللغة العربية والجانب الديني لدي المسلمين والعرب من خلال زعزعة العرب بلغتهم ودينهم لسهولة السيطرة عليهم ثقافيا وفكريا وطمس الهوية العربية والدينية ، وبالتالي يظهر دور معلمي اللغة العربية والدينية في مواجهة هذا التحدي الكبير للتأكيد على البعد الديني في الحفاظ على ثقافة الطلبة ، والحفاظ على أبعاد الهوية الدينية والثقافية المتمثلة في العقيدة والقيم والفكر واللغة ، ومظاهر التلوث الثقافي المرافق لموجة العولمة وترسيخ العموميات الثقافية مثل الدين واللغة والقيم الدينية والمفاهيم والمصطلحات التي تأثرت بمفاهيم الحداثة ، وهذه الأفكار تنبع من تخصص معلمي اللغة العربية والتربية الدينية .

وبالتالي لا بد من معلمي العلوم والمواد الاجتماعية من ممارسة دورهم بأكثر جدية إذا كان يخضع في بنائه القيمي والمهني للفلسفة الإسلامية التي تتبني كل ما هو إيجابي ، والبعد عن كل ما هو سلبي ، وتدعيم الفكر التربوي السليم ، والاستخدام الفاعل لوسائل التقنية الحديثة وتأهيل الطلبة لمواكبة هذه التقنيات ، وحث الطلبة على تجنب آثارها السلبية في كافة المجالات وحثهم أيضاً على الاستفادة من شبكات الإنترنت في جانبها الإيجابي ، وحثهم على تأسيس تقنية علمية فاعلة في العالم الإسلامي ، وتشجيع الطلبة على البحث العلمي المؤسس على منهجية علمية دقيقة ، والإكثار من الندوات والدورات العلمية التي تؤهل الطلبة للتفاعل مع التقنيات العلمية والتكنولوجية المتقدمة.

2- أثر متغير الخبرة :

ولمعرفة دور المعلمين في مواجهة تحديات العولمة الثقافية بالنسبة إلى متغير سنوات الخبرة التدريسية (قصيرة، متوسطة ، طويلة) ، ثم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي وذلك كما يظهر في جدول رقم (5) التالي .

جدول رقم (5)

نتائج متوسط درجات المعلمين في مواجهة تحديات العولمة الثقافية ، تُعزى إلى متغير سنوات الخبرة (قصيرة ، متوسطة ، طويلة) .

| متوسط المربعات | درجات الحرية | مجموع المربعات | مصدر التباين | المجال |
|----------------|--------------|----------------|----------------|------------------|
| | | | بين المجموعات | العولمة الثقافية |
| | | | داخل المجموعات | |
| | | | المجموع | |
| | | | داخل المجموعات | |
| | | | المجموع | |
| | | | داخل المجموعات | |
| | | | المجموع | |
| | | | بين المجموعات | الدرجة الكلية |
| | | | داخل المجموعات | |
| | | | المجموع | |

يتبين من الجدول السابق رقم (12) والذي يبين نتائج التحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينات الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة التدريسية (قصيرة 1-4 سنوات ، متوسطة 5-8 سنوات ، طويلة 9 سنوات فأكثر) . أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ممارسات معلمي وكالة الغوث الدولية بغزة وفق متغير سنوات الخبرة ويعزو الباحثان ذلك إلى ما يلي :

- أن موضوع العولمة هو موضوع حديث وما زال يثير جدلاً واسعاً في الأوساط الفكرية والثقافية والعلمية والتربوية والسياسية .. إلخ وما زال هذا المفهوم قيد التشكيل ولم يتم الخروج برؤى وتصورات حوله كافية بحيث تؤثر فيه الخبرة .

- كذلك فإن ممارسة الأدوار في الدراسة التي حددها الباحثان ما زال موضوعاً حديثاً ولا نصيب للتجربة فيه ، لذلك كان متغير سنوات الخبرة في أبعاد الدراسة غير دال إحصائياً .

3- أثر متغير الجنس :

لمعرفة أثر الجنس المتعلق بدور المعلمين في مواجهة تحديات العولمة الثقافية، قام الباحثان باستخدام اختبار (T:test) كما يظهر بالجدول التالي رقم (6) .

جدول (6)

اختبار (ت) للمقارنة بين فقرات الاستبانة طبقاً للجنس

| الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العدد | الجنس | المجال | قيمة |
|-------------------|-----------------|-------|-------|---------|------|
| 4،9 | 7،5 | 140 | ذكر | الفقرات | 9و |
| 4،1 | 7و6 | 162 | أنثى | | |

* حدود الدلالة عند مستوي (05 و) ودرجة حرية (450) هي القيمة (1 و66) يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية لدور المعلمين المتوقع في مواجهة العولمة الثقافية ، ويفسر الباحثان هذه النتيجة طبقاً للدور الكبير الملقى علي المعلمين وصعوبة هذا الدور سواء كانوا ذكورا أم إناثا ، وأن هذا الموضوع أكبر بكثير من طموحات المعلمين نظرا لجدية هذه الموضوع وحداثته بالنسبة لهم ، وأن هذا التحدي يتوقف علي مستويات إدارية عليا في النظام التعليمي ، ويرتبط بأهداف وفلسفة التعليم العادي والتعليم العالي والجامعات بما فيها من كوادر وخبرات كبيرة ، وأن دور المعلمين رغم أهميته لكنه يبقى أقل تأثيرا لانشغال المعلمين بعملية التدريس ، بالإضافة لعدم وجود وقت كاف داخل المدرسة لممارسة هذا الدور المهم لمواجهة العولمة الثقافية ، وبالتالي عدم ارتباط هذه الدور المهم بجنس المعلم .

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة النظرية والميدانية والدراسات السابقة تتضمن التوصيات تحديد بعض الإجراءات ذات العلاقة بدور المعلمين في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وهي :

1- أن يلفت المعلمين نظر الطلبة إلى مظاهر الثقافة الإنهزامية الشائعة في المجتمع والمنبهرة بالمجتمعات الغربية .

2- إقناع الطلبة بضرورة ابتكار البدائل الأدبية والفنية والثقافية على مستوى المجتمع للثقافات الغربية الفاسدة .

3- تنبيه الطلبة إلى ضرورة تأصيل العلوم والتراث وكيفية المحافظة عليه .

4- إتاحة الفرصة أمام الطلبة للحوار حول مفهوم العولمة ، وآثارها الثقافية في برامج المدرسة .

5- التأكيد على زيادة انتماء الطلبة إلى الثقافة العربية والإسلامية على الرغم من الضعف الداخلي ، والتحدي الخارجي .

6 - محاولة توجيه مواقف الطلبة إزاء خطورة العولمة بما يتلاءم مع النظرة الإسلامية.

7- تشجيع الطلبة على الممارسات السلوكية العملية التي تمثل الهوية والخصوصية الثقافية .

8- مناقشة الطلبة في الوسائل والآليات الفاعلة التي تساهم في تدعيم المناعة الثقافية لديهم .

9- لفت نظر الطلبة إلى ما يتضمنه مفهوم العولمة من خطورة علي مستقبلهم العربي والإسلامي وانه نوع جديد من الاستعمار الفكري .

10- عمل ندوات ولقاءات بين الطلبة وبعض المتخصصين في المجتمع المحلي حول خطورة العولمة الثقافية علي الهوية والانتماء للعروبة والإسلام .

الكتب والمراجع والدراسات :

1- إمام ، زكريا بشير (2000) "في مواجهة العولمة" عمان : مكتبة روائع مجدلاوي.

- 2- أمين ، جلال (1999) "العولمة والتنمية العربية من حملة نابليون إلى جولة الأوروغواي سنة 1798-1998" بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
- 3- البلوى ، نائلة سلمان عوض (2002) "دور المعلم في عصر الإنترنت" <http://www.najah.edu.arabic.text/internet.com/internet4.htm> .
6/11/2002.p.1-22.
- 4- حجازي ، أحمد مجدي محمود (2001) "الثقافة العربية في زمن العولمة" القاهرة : دار قباء .
- 5- خريسان ، باسم علي (2001) "العولمة والتحدي الثقافي" بيروت : دار الفكر العربي .
- 6- إسعيد ، محمد توهيل (2002) "هذه هي العولمة - المنطلقات - المعطيات - الآفاق" الكويت : مكتبة الطلائع .
- 7- القرضاوي ، يوسف (2000) "المسلمون والعولمة" بور سعيد : دار التوزيع والنشر الإسلامية .
- 8- أمين ، جلال (1998) "العولمة والدولة" "مجلة المستقبل العربي" سنة 20 ، ع228 ، ص23-36 .
- 9- الجابري ، محمد عابد (1999) "العرب والعولمة - العولمة والهوية الثقافية" "أوراق ثقافية" ع9 غزة ، مركز فلسطين للدراسات والبحوث .
- 10- الجربيع ، محمد عبد الله (2000) "وسائل الإعلام العربي والعولمة الثقافية" "الدراسات الإعلامية" المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة ، ع100 ص70-92 .
- 11- جلال ، شوقي (1998) "العولمة وتعريب الترجمة" "مجلة العربي" ع48 ص30-34 .
- 12- حجازي ، أحمد مجدي (2001) "أمية المثقف العربي ، الإبداع وأزمة الفكر السوسولوجي" "الثقافة العربية في زمن العولمة" القاهرة ، ص45-69 .
- 13- ----- (2001) "تناقضات الواقع واغتراب الفكر - أزمة العلاقة بين الباحث ومجتمعه" "الثقافة العربية في زمن العولمة" القاهرة ص123-139 .
- 14- ----- (2001) "المثقف العربي والالتزام الأيديولوجي : دراسة في أزمة المجتمع العربي في زمن العولمة" "الثقافة العربية في زمن العولمة" القاهرة : ص71-97 .
- 15- ----- (2001) "في إشكالية الثقافة العربية - أزمة النقد الذاتي" "الثقافة العربية في زمن العولمة" القاهرة ، ص99-122 .
- 16- ----- (2001) "فقراء مصر في عصر العولمة - دراسة ميدانية لحياة بعض فقراء الريف والحضر" "الثقافة العربية في زمن العولمة" القاهرة : ص141-186 .
- 17- ----- (2001) "العولمة وتهميش الثقافة الوطنية رؤية نقدية من العالم الثالث" "الثقافة العربية في زمن العولمة" القاهرة ص15-43 .
- 18- مجاهد ، محمد إبراهيم عطوة (2001) "بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها" "مجلة مستقبل التربية العربية" مج7 ، ع22 ، ص157-206 .
- 19- الإمام ، محمد محمود (1999) "في العولمة والنظام الإقليمي العربي" في ندوة بعنوان : "العولمة والتحويلات المجتمعية في الوطن العربي" القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ص73-110 .
- 20- حجازي ، أحمد (1998) "العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية" في مؤتمر بعنوان : "الثقافة العربية في القرن القادم بين العولمة والخصوصية" الأردن ، جامعة فيلادلفيا ، كلية الآداب في 4-6 أيار .

21- عمار ، حامد (2002) "التربية والتعددية الثقافية في الألفية الثالثة" في مؤتمر بعنوان :
"التربية والتعددية الثقافية في مطلع الألفية الثالثة" المؤتمر السنوي الثامن المنعقد في
27-29 يناير ص 13-22 .

المراجع الأجنبية :

- 22- Nalder, Glenda (1999). The Art of "Globalization, the Culture of difference, the Industry of Knowled age". (1999). **Eric No: Ed 455154**
<http://www.askeric.org/cgi-bin/ericdbqueryz.apsearch> Eric Abstract.
10/11/2002.
- 23- Teasdal, G.R. (1997); "Globalization, Localization: Im Pacts" and Implication for Teacher Education in the asia Pacific Region, ERIC, No: Ed 416038
<http://www.askeric.org/cgi-bin/eric abqueryz.P1search> Eric Abstract
10/11/2002.
- 24- Takahashi – Shinji (1996); "Talk Actoss the oceans: Language and Culture of the global, Internet community" Eric, No: EJ544815.
<http://www.askeric.org/cgi-bin/eric dbquer yz. Plsarch>Eric Abstract,
10/11/2002.
- 25- Bienefeld, M.F., (1994) The new World order: Echoes of anew Imperialism Third world quarterly. Vol. 15, NO. 1, 1994, P.40 .
- 26- Pettiford, Lioyd; (1996), "Changing Conceptions of Socity in the third world," Third world quarterly' Vol. 17, No. 2, June 1996. P. 45.